

المحاضرة الثاني عشر

معايير تحقيق التوافق المهني

تمهيد:

تعاني البلاد النامية في معظم مؤسساتها الإنتاجية من قلة الاهتمام بالصحة النفسية والتوافق لدى الأفراد، رغم اهتمامها بالكفاية الإنتاجية وتركيزها على توفير الآلات والمعدات وإعداد الأفراد وتدريبهم وتأهيلهم، ويعود ذلك الى عدم الدراية بأهمية التوافق المهني والصحة النفسية لدى العاملين بسبب أن الهدف الأساسي هو الهدف الاقتصادي. والتوافق المهني هو توافق العامل مع جميع متغيرات العمل، بما يبعث على الرضا المهني، ولتحقيق ذلك لا بد من تحقيق المتطلبات التالية: (سناني وبوعيط، 2022، 25-29)

1. **المتطلبات الشخصية:** ويقصد بها تلك المرتبطة بالفرد العامل والتي تؤثر عليه وعلى استقراره النفسي وهي كالتالي:
 - **الصحة الجسدية، النفسية والعقلية:** بمعنى أن يكون الفرد لا يعاني من أية إعاقات أو أمراض تمنعه من أداء مهامه وتحمل مسؤولياته، وأن يتمتع بالتوازن النفسي الذي هو أساس التوافق في بيئة العمل، إضافة الى سلامة العمليات العقلية وسيورتها.
 - **الروح المعنوية:** الروح المعنوية تشير الى نوع من القوة الداخلية التي تربط العامل بعمله وتجعله فعالا فيه، هذا ويرتبط مستوى الروح المعنوية ارتباطا وثيقا بمستوى التوافق المهني.
 - **الميول والاستعدادات:** يعتبر الميل قوة داخلية تجعل الفرد يقبل أو يرفض شخص أو موقف أو بيئة ما، ذلك أن الميل الى مهنة معينة يرتبط بمدى قدرة هذا الأخير على إشباع الحاجات وتحقيق الشعور بالراحة والرضا. أما الاستعداد المهني فيتمثل في القدرات والمهارات التي يتميز بها الفرد والتي تجعله قادرا على انجاز المهام على الوجه المطلوب وفي الوقت المطلوب.
 - **القيم الشخصية:** ونقصد بها تلك القيم المرتبطة بالفرد والتي تنبع من ثقافة المجتمع، فعلى أساس القيم يقوم الفرد بالحكم على مختلف المواضيع والمواقف بالقبول او الرفض، وبالتالي فالقيم تلعب دورا في تحقيق التوافق المهني، ذلك أن وجود قيم تنظيمية تتلاءم مع القيم الشخصية لدى الفرد تجعله قابلا للتكيف وقبول أهداف المنظمة وقوانينها والعكس في حالة عدم التلاؤم.
 - **المرونة والذكاء:** تلعب المرونة دورا هاما في عملية التوافق المهني، ذلك أن الشخص المرن يمكنه التأقلم مع التغيير الذي قد يحدث في المنظمة ولا يؤثر على توازنه النفسي، وبالتالي يجعله متوافقا مع متطلبات العمل. كما يلعب الذكاء

بمختلف أنواعه دورا بارزا في خلق التفاعلات مع الآخرين، حل المشكلات وتحمل المسؤوليات ومواجهة الأزمات، حيث يعتبر الذكاء من بين القدرات الضرورية في مسايرة الأعمال والمهام واتخاذ القرارات، أيضا في إقامة العلاقات مع المحيط والتأثير عليهم وعلى قراراتهم خاصة بالنسبة للمناصب التي يكون فيها الفرد قائدا أين يكون بحاجة الى تحقيق التوازن في المنظمة والتوافق مع مناصب العمل.

- **مستوى الدافعية:** تعتبر الدافعية للعمل من أكثر العناصر تأثيرا في تحقيق التوافق المهني لدة العامل خاصة إذا كانت نابعة من الذات.

2. المتطلبات التنظيمية: ونقصد بها المتطلبات التي ترتبط مباشرة بالمؤسسة التنظيمية والتي تساهم في سير العمل وفي الحفاظ على مناخ تنظيمي مستقر وعلاقات صحية وتتمثل في:

- **طبيعة العمل:** تلعب طبيعة العمل دورا في تحقيق التوافق المهني من عدمه، ذلك أن التوافق بين المهام وإمكانات الفرد تسمح بجعل العمل أسهل، حيث يحافظ ذلك على الصحة النفسية والجسدية ويساهم في تحقيق الرضا المهني.

- **المناخ التنظيمي:** يركز دور المناخ التنظيمي على مدة توفير الجو المناسب والمحفز للفرد، فتواجهه في محيط يتوفر على كل متطلبات الجودة من فعالية الاتصال، فضاء نظيف ومنظم، علاقات اجتماعية سوية... يزيد من رغبة الفرد في العمل، كما يساهم المناخ التنظيمي الجيد في تحقيق التوافق الاجتماعي والمهني.

- **العدالة في توزيع المسؤوليات:** إن توزيع المسؤوليات على جميع العمال كل حسب دوره وتخصصه بشكل عادل يساهم في الرفع من مستوى التوافق المهني، حيث يدرك العامل مؤشرات العدالة في المنظمة من خلال ما يلاحظه من تصورات اتجاهها، كما أن نوع المسؤوليات تلعب دورا في تحقيق التوافق من عدمه، ذلك أن المسؤوليات التي تتخلها المخاطر قد تؤثر على الموظف الذي يعاني من نقص الخبرة والكفاءة، بالتالي نجده لا يشعر بالراحة في مكان العمل ويتهرب من تحمل المسؤوليات واتخاذ القرارات خوفا من الفشل.

- **العلاقات الاجتماعية:** تلعب العلاقات الاجتماعية السوية دورا كبيرا في تحقيق التوافق المهني كون الانسان كائن اجتماعي فهو بحاجة الى التفاعل من الآخرين حتى يشبع حاجته للانتماء وتقدير الذات، اذن فوجود الفرد في بيئة مهنية محاطا بأفراد يتقاسم معهم نفس القيم، الاتجاهات والأفكار يساهم في شعوره بالانتماء وبالهوية التنظيمية.

- **ساعات العمل:** العمل لساعات طويلة يؤثر على صحة الفرد الجسدية والنفسية والعقلية، وبالتالي فهو بحاجة الى الراحة والى تحقيق التوازن بين الحياة الشخصية والمهنية، ولا يمكن بلوغ ذلك الا من خلال القيام بدراسات على منصب العمل وعلى إمكانات الفرد العامل من حيث القدرات والمهارات المتوفرة لديه، ومن خلال ذلك يمكن تحديد المدة الزمنية المطلوبة لإنجاز المهام مع الحفاظ على صحته وتوافقه.

- **جودة حياة العمل:** تلعب هذه الأخيرة دورا في تحقيق التوافق المهني فتوفير متطلبات الراحة للفرد العامل ينعكس على صحته النفسية والجسدية ويرفع من مستوى الرضا، وهو ما تسعة اليه كل منظمة من أجل بلوغ أهدافها وتحقيق ميزة تنافسية بين المؤسسات.
- **الظروف الفيزيائية:** تؤثر الظروف الفيزيائية على الإمكانيات الجسدية والنفسية والعقلية لدى الفرد العامل من خلال أبعادها المتمثلة في: درجة الحرارة، الإضاءة، الرطوبة، التهوية، الضوضاء... التي تؤثر بالدرجة الأولى على صحة الفرد كما تؤثر على مستوى دافعيته للعمل في حالة عدم توافرها مع المتطلبات الجسمانية، النفسية والعقلية مما ينعكس ذلك على مستوى التوافق المهني.
- 3. **المتطلبات البيئية:** ويقصد بها المتطلبات المرتبطة بالبيئة الخارجية والتي تؤثر بشكل غير مباشر على توافق الفرد العامل مع المؤسسة التنظيمية، وهذه المتطلبات هي:
 - **المجتمع وثقافته:** يؤثر المجتمع من خلال الثقافة المتناقلة والتي تنبثق منها مجموعة من القيم التي يتبناها الفرد ويحملها معه الى المؤسسة، فوجود الفرد ضمن جماعة تختلف معه من حيث القيم، قد يؤثر على توافقه في مكان العمل، بالتالي فالمنظمة بحاجة الى بناء منظومة خاصة بها والتي يمكن أن تجمع بين ثقافة البيئة وثقافة المنظمة، مما يساهم في زيادة التماسك بين أفراد الجماعة، كما يحقق التوافق المهني لدى العمال.
 - **فرص التوظيف:** تؤثر فرص التوظيف على عملية الاختيار والتوجيه في حالة عدم وجود توازن بين العرض والطلب، حيث قد يتم وضع الفرد العامل في المكان غير المناسب له ولإمكانياته، ذلك لتوفر بعض التخصصات التي تدرس في الجامعات لكن لا توجد مناصب تتوافق معها، بالتالي يلجأ طالب العمل الى أعمال أخرى التي قد تكون بعيدة عن التخصص فيجد صعوبة في التوافق معها.
 - **العوامل الاقتصادية والسياسية:** بحيث تلعب دورا في خلق فرص عمل تتناسب مع إمكانيات الفرد، مهاراته ورغباته، كما تلعب العوامل السياسية دورا في تحديد سياسات المؤسسة وقواعدها، بالتالي تؤثر على خططها وأهدافها مما ينعكس ذلك على الفرد العامل وعلى تقدمه الوظيفي كما ينعكس على توافقه مع المهنة.
 - **التصورات الاجتماعية:** تؤثر التصورات الاجتماعية على اتجاهات العمال نحو العمل ونحو المنظمة، فهناك بعض الأعمال المرغوبة والمقبولة لدى المجتمع والتي تجعل الكثير من العمال يرغبون في مزاولتها لإرضاء المحيطين بهم، وكسب مكانة اجتماعية مرموقة ومنه تحقيق حاجة تقدير الذات والتوافق المهني، أما إذا العمل غير مرغوبا من المجتمع وتصوراته فإنه يؤدي الى سوء التوافق المهني لدى العامل.

- وسائل الاعلام والاتصال: يعتبر الاعلام والاتصال من بين المؤثرات الخارجية على الفرد العامل وعلى تواقفه مع منصب العمل من خلال ما يتم بثه من برامج حول المهن المختلفة وما يتم تداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يؤثر على تصوراتهم، اتجاهاته ورغباته في مزاولته مهنة ما والتوافق معها ومع متطلباتها.